مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

الوصايا التربوية في كتاب النصيحة الولدية لأبي الوليد الباجي وتطبيقاتها في الأسرة(*)

د/ فهد صالح الحضيف
أستاذ أصول التربية المشارك
جامعة القصيم – السعودية
alhodhaif@qu.edu.sa

الباحثة/ بيان رشيد الربيش
باحثة أصول التربية
جامعة القصيم – السعودية

*) تاريخ تسليم البحث 28/2/2024 تاريخ قبوله للنشر 14/5/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

الوصايا التربوية في كتاب النصيحة الولدية لأبي الوليد الباجي وتطبيقاتها في الأسرة

د/ فهد صالح الحضيف
أستاذ أصول التربية المشارك
جامعة القصيم – السعودية

الباحثة/ بيان رشيد الربيش
باحثة أصول التربية
جامعة القصيم – السعودية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الوصايا التربوية: الدينية والاجتماعية والعلمية، في كتاب النصيحة الولدية لأبي الوليد الباجي، واستنباط التطبيقات التربوية منها في الأسرة، واستخدمت الدراسة المنهجين الوثائقي والاستنباطي، وكانت أبرز النتائج: أن الوصايا التربوية في الجانب الديني هي: التصديق بأركان الإيمان، ومحبته ﷺ وطاعته، وحب الصحابة، وأداء أركان الإسلام، ومراقبة الله في السر والعلن، وشكر نعمه والتوكل عليه، والاستعانة بالدعاء، وعدم سماع الغناء، والاعتدال في طلب الدنيا، والجهاد في سبيل الله؛ وأما الوصايا التربوية الاجتماعية فهي: أدب التعامل مع الإخوة، وصلة أصدقاء الأب، وأدب التعامل مع الأصدقاء، وأدب التعامل مع الآخرين؛ والوصايا التربوية العلمية هي: توقير العلماء، والاقتداء بهم، والتأكيد على أهمية العلم وحفظ القرآن الكريم والعمل به، وتعلم السنة والتمسك بها، ومنهجية طلب العلم الشرعي، والحذر عند قراءة كتب المنطق والفلسفة، والتوجيه للعلوم النافعة؛ كما توصلت الدراسة إلى التطبيقات التربوية لتلك الجوانب في الأسرة؛ وأوصت بتفعيلها؛ وقدمت عدد من المقترحات.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، أبو الوليد الباجي، التطبيقات، التربية، الوصايا.

Educational guidelines in the book "Al-Naseeha Al-Waldiya" by Abu Al-Walid Al-Baji and their applications in the family

Dr. Fahad Saleh Al Hodhaif
Associate Professor of Educational Foundations
College of Education, Qassim University – KSA

Bayan AIrubaysh
College of Education, Department of Educational Foundations
Qassim University – KSA

Abstract

The study aimed to identify the educational guidelines: religious, social, and scientific, in the book "Al-Naseeha Al-Waldiya" by Abu Al-Walid Al-Baji, and to derive educational applications from them in the family. The study used a documentary and deductive approach. The main results were as follows: In the religious aspect, the educational guidelines include: belief in the pillars of faith, love and obedience to the Prophet Muhammad, love for his companions, performing the pillars of Islam, observing Allah in private and in public, gratitude for His blessings and reliance on Him, seeking help through supplication, refraining from listening to music, moderation in seeking worldly pleasures, and striving in the path of Allah. As for the social educational guidelines, they include: etiquette in dealing with siblings, maintaining relationships with the father's friends, etiquette in dealing with friends, and etiquette in dealing with others. The scientific educational guidelines include: respecting scholars, emulating them, emphasizing the importance of knowledge, memorizing and acting upon the Quran, learning and adhering to the Sunnah, following the methodology of seeking religious knowledge, being cautious when reading books on logic and philosophy, and directing towards beneficial sciences. The study also reached educational applications for these aspects in the family and recommended their implementation, presenting a number of suggestions.

Key words: family, Abu Al-Walid Al-Baji, applications, education, guidelines.

المقدمة:

استخدمت التربية الإسلامية مجموعة من الأساليب في تربية النشء مثلها مثل باقي الأنظمة التربوية في الثقافات الأخرى، وكان لتلك الأساليب أثر بالغ في إيصال المبادئ التربوية وتحقيق أهداف التربية الإسلامية، وقد تنوعت تلك الأساليب بحسب طبيعة المتلقي وحاله ونوع المادة التربوية التي يراد إيصالها، فمن تلك الأساليب: القدوة الصالحة، والثواب، والعقاب، والتوجيه والنصح، والحوار والمناقشة، والمعرفة النظرية، والممارسة العملية، والرسم والإيضاح، والتلقين والحفظ، وقد أفرد كثيرٌ ممن كتب عن التربية الإسلامية مباحث خاصة عن تلك الأساليب انظر: (مرسي، ٢٠٠٠؛ أبو لاوي، ٢٠٠٢؛ الدخيل، ٢٠٠٣؛ الخطيب وآخرون، ٢٠٠٤) وغيرهم.

كان من بين تلك الأساليب أسلوب التوجيه والنصح والذي قد يكون مشافهةً بشكل مباشر أو غير مباشر من الخطيب للجماعة أو من الشيخ أو الأستاذ لتلميذه جماعة أو فرادى، أو من أي ناصح إلى أي منصوح، أو من الوالد لولده، وقد تكون النصيحة مكاتبةً يكتبها الناصح للمنصوح سواءً على شكل رسالة للمنصوح إن كان عالماً أو أميراً أو من عامة الناس، أو على شكل وصية للأبناء أو التلاميذ والذي يسميه البعض أسلوب الوصية.

ولقد كان للعلماء والمفكرين في الأمة الإسلامية دوراً بارزاً في التربية، والنصح للأمة وأفرادها وتلاميذهم وأولادهم، واستخدموا في ذلك أساليب وسائل تربوية متنوعة، منها أسلوب الوصية وهو أسلوب تربوي ذكر في القرآن الكريم والسنة النبوية(الرحيلي، ٢٠٠٩)؛ قال تعالى: (ووصى بها إبراهيم وبنيه ويعقوب يا بنيَّ إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون)(البقرة، ١٣٢)؛ أي ورثته في ذريته ووصاهم بها وجعلها كلمة باقية في عاقبه وتوارثت فيهم حتى وصلت ليعقوب فوصى بها بنيه(السعدي، ٢٠٠٠)؛ وفي السيرة النبوية نرى أن الوصية كانت حاضرة في تعامله ﷺ مع أصحابه "فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فسأل الله، وإذا استعنت فستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وأن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف" (الترمذي، ١٩٦٢، رقم٢٥١٦).

وقد ألف كثيرٌ من العلماء والمفكرين في الوصية التربوية للأولاد كالإمام أبي حامد الغزالي في رسالته أيها الولد ٥٠٥، والإمام ابن الجوزي في رسالته لفت الكبد في نصح الولد ٥٨٠، ووصية الخطاب بن المعلى المخزومي لابنه في كتابه روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (الثبيتي، ٢٠٢١)؛ ومن أولئك العلماء الإمام الفقيه المحدث أبي الوليد الباجي قاضي الأندلس الأصولي المفسر أحد الحفاظ المكثرين في الفقه والحديث،

وله مصنفات عديدة في الجرح والتعديل والأصول (البدري، ٢٠١٥)؛ وقد اهتم الباحثون بدراسة هذه الوصايا وتحليلها والاستفادة منها؛ وفي هذا السياق أكدت دراسة الحربي (٢٠١٩) على أهمية الوصايا وإنها أسلوب تربوي له نتائجه في توجيه الأبناء وإعدادهم؛ كما أكدت دراسة التثبيتي (٢٠٢١) على أن الوصية الوالدية من الوسائل المؤثرة في نفوس الأولاد وتهذيبها، لتتنوع مفرداتها وأساليبها وأغراضها؛ كما أشارت دراسة الرحيلي (٢٠٠٩) إلى أن كثيراً من العلماء ومؤدبي أولاد الملوك استخدموا الوصية التربوية لتوجيه أولادهم وتربيتهم، فظهر أثرها عليهم لما لها من دور كبير في تنشئة الصغير وتعليمه.

مشكلة الدراسة:

أوصت دراسة الزبيدي (٢٠١٨) بضرورة الكشف عن التراث التربوي الإسلامي من خلال أفكار العلماء الأوائل والتعرف على إسهاماتهم التربوية والاستفادة منها في مواجهة بعض المشكلات التربوية المعاصرة؛ كما أوصت دراسة الثبيتي (٢٠٢١) بالتوسع في دراسة وصايا أعلام السلف في التراث الإسلامي لأن ذلك يعود بالنفع على الميدان التربوي، كما ينبغي توجيه الباحثين وتشجيعهم على إجراء مزيد من البحوث المرتبطة بالتراث الإسلامي ومحاولة تأصيله؛ وقد قام عدد من الدارسين بتحقيق دراسة بعض تلك الوصايا وإبرازها في المكتبة التربوية؛ فكان نتيجة هذا الجهد أن قدم للمكتبة التربوية نخبة من أعمال أعلام الفكر التربوي الإسلامي وأظهر تراثهم التربوي أمثال: أبي حامد الغزالي، وابن سحنون، وابن خلدون وغيرهم.

وعلى الرغم من تلك الجهود التي قام بها الباحثون إلا أنه يمكن القول بأن بعض أعلام الفكر التربوي الإسلامي لم يسلط الضوء على أعمالهم بشكل كاف، ولم تنال كل مؤلفاتهم نصيبها من الاهتمام بالدراسة والتحليل في جوانبها المختلفة، أمثال أبي الوليد الباجي والذي ترك إرثاً فكرياً تربوياً تضمنته مؤلفاته ككتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب منهاج الأحكام، وكتاب مسألة الجنائز، وكان من أشهر مؤلفاته كتاب النصيحة الولدية، ومع أهميتها وعلى الرغم من أنها قد شرحت وكتب لها وقفات إلا أنها لم تحظ بالاهتمام في جانبها التربوي، وأثرها على الأولاد تعلماً وتعليماً وشرحاً (البدري، ٢٠١٥).

وبما أنه لا توجد دراسة تناولت الوصية الولدية لأبي الوليد الباجي بشكل خاص في جانبها التربوي على الأولاد –حسب علم الباحثان– وبما أن الأسرة هي نواة المجتمع الأولى وهم وسيط تربوي فيه يعمل على تهذيب الأبناء وتنشئتهم وإكسابهم القيم والآداب، وبما أن الأسرة بحاجة إلى تطبيقات تربوية تمارسها في مجالها وتعينها على تحقيق أهدافها، فإنه يمكن تحديد الفجوة البحثية في دراسة الوصايا الولدية لأبي الوليد الباجي بجانبها التربوي بشكل خاص، والوصول إلى تطبيقات تربوية في مجال الأسرة تسهم في تربية الأولاد تربية إسلامية صحيحة.

أسئلة الدراسة:

١- ما الوصايا التربوية الدينية في كتاب النصيحة الولدية؟

٢- ما الوصايا التربوية الاجتماعية في كتاب النصيحة الولدية؟

٣- ما الوصايا التربوية العلمية في كتاب النصيحة الولدية؟

٤- ما التطبيقات التربوية في الأسرة المستنبطة من كتاب النصيحة الولدية؟

أهداف الدراسة:

١- التعرف على الوصايا التربوية الدينية في كتاب النصيحة الولدية؟

٢- الكشف عن الوصايا التربوية الاجتماعية في كتاب النصيحة الولدية؟

٣- بيان الوصايا التربوية العلمية في كتاب النصيحة الولدية؟

٤- الوصول إلى التطبيقات التربوية في الأسرة المستنبطة من كتاب النصيحة الولدية؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها النظرية من أهمية إبراز التراث التربوي في الفكر الإسلامي، والذي ما يزال بحاجة إلى مزيد من جهود الباحثين والمهتمين؛ كما تبرز أهميتها أيضا في أن الوصايا التربوية في النصيحة الولدية لأبي الوليد الباجي لم يتم تناولها بدراسة تربوية خاصة حسب علم الباحثان؛ كما تستمد أهميتها أيضا من كونها ستسهم في إثراء المكتبة التربوية فيما يخص الوصايا التربوية في الجوانب: الدينية والاجتماعية والعلمية، والتي تعد من الجوانب الأساسية في تربية الشخصية الإنسانية في الثقافة الإسلامية؛ كما تبرز أهميتها التطبيقية في أنها قد تسهم في تقديم تطبيقات تربوية للأسرة في الجوانب: الدينية والاجتماعية والعلمية تفيد في تربية أولادها تربية إسلامية سليمة؛ كما قد تفيد هذه الدراسة في تقديم مادة علمية لدورات تربوية وتثقيفية للآباء والأمهات تستقي مادتها من كتابة النصيحة الولدية.

مصطلحات الدراسة:

الوسائط التربوية:

الوصايا: "جمع وصية، والوصية ما توجهه إلى الإنسان أثير لديك، من ثمرة تجربة وحكمة وإرشاد وتوجيه (خفاجي، ١٩٩٢)؛ كما تُعرف بأنها: "توجيه شفوي أو مدون يتوجه به الموصِي للموصَى إليه بما ينفعه في دينه ودنياه، بعبارات بليغة مؤثرة" (الجابري، ٢٠١٦)؛ ويمكن تعريف الوصايا التربوية إجرائياً بأنها: مجموعة من النصائح والتوجيهات في المجال: الديني والاجتماعي والعلمي مستفادة من كتابا النصيحة الولدية لأبي الوليد الباجي يمكن الإفادة منها في مجال الأسرة.

التطبيقات التربوية:

يعرف التطبيق بأنه: "النظر في القوانين العلمية المستمدة من عدة علوم للانتفاع بها في تحقيق غاية عملية معينة" (صليبا، ١٩٨٢)؛ وتعرف التطبيقات التربوية بأنها: "مجموعة الممارسات التربوية التي يمكن استنباطها من النصوص لتقديم حلول للمشكلات التربوية" (الحازمي، ٢٠١٤)؛ ويمكن تعريف التطبيقات التربوية إجرائياً بأنها: تحويل الوصايا التربوية التي تم التوصل إليها من كتاب النصيحة الولدية لأبي الوليد الباجي إلى خطوات تربوية إجرائية تطبيقية في المجال: الديني والاجتماعي والعلمي يمكن للأسرة استعمالها في تربية أبنائها.

منهج الدراسة:

للإجابة عن الأسئلة أُستخدم المنهج الوثائقي وهو: "الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع مشكلة البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدله وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث" (العساف، ٢٠١٢)؛ كما أُستخدم المنهج الاستنباطي وهو: "الطريقة التي يقوم فيها الباحث بذل اقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" (عبدالله وفوده، ١٩٨٨)؛ حيث تمت دراسة كتاب النصيحة الولدية وبينت الوصايا التربوية: الدينية والاجتماعية والعلمية التي تضمنها الكتاب، ثم استنبطت الانعكاسات التربوية من الوصايا والتي منها استنبطت التطبيقات التربوية في الأسرة.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على تناول الوصايا التربوية: الدينية والاجتماعية والعلمية الواردة في كتاب النصيحة الولدية لأبي الوليد الباجي، واستنباط التطبيقات التربوية منها في الأسرة.

إجراءات الدراسة:

أولاً: فيما يخص الوصايا التربوية: فقد تمت قراءة كتاب النصيحة الولدية قراءة أولية لفرز الوصايا التربوية الواضحة، فاتضح أن مجمل الوصايا مندرجة تحت الوصايا: الدينية والاجتماعية والعلمية مع وجود غيرها، لكن كانت هي الأغلب فتم اعتمادها؛ ثم أعيدت قراءة الكتاب مرة أخرى وتصنيف الوصايا تحت المحاور الثلاثة بالاسم الذي كتبه المحقق، والتأكد من انتمائها للمحور حسب نص الوصية؛ كما تم دمج بعض الوصايا التربوية المتقاربة، وأدراج بعضها تحت الاسم الذي كتبه المحقق، وبعضها وضع له مسمى آخر تحت نفس المحور؛ ثم صيغت الوصايا بكتابة عنوان الوصية ثم ذكر نصها والاستشهاد لبعضها بنصوص شرعية وبيان بعض المصطلحات والشرح المبسط للنص؛ ثم استنباط الانعكاسات التربوية منها.

ثانياً: بناء التطبيقات التربوية: بعد استنباط الانعكاسات التربوية من نص الوصية، وضعت في جدول تحت محورها: الديني والاجتماعي والعلمي، واستبعد المتكرر منها، ثم صيغت على شكل تطبيقات تربوية يمكن تطبيقها في الأسرة، وعرضت على مجموعة من الخبراء المتخصصين وبعد أن جاءت الملاحظات من الخبراء تم إعادة صياغة التطبيقات وفق التعديلات المقترحة، وصولاً إلى الصياغة النهائية.

الدراسات السابقة:

عرض الدراسات:

رتبت الدراسات السابقة من الأحدث إلى الأقدم، وتم عرضها من خلال بيان هدف كل دراسة ومنهجها وأبرز نتائجها؛ وفي نهاية عرض الدراسات تم التعقيب عليها ببيان أوجه شبه واختلاف تلك الدراسات مع الدراسة الحالية ووجه الاستفادة منها، وهذه الدراسات هي:

دراسة الثبيتي (٢٠٢١) والتي تهدف إلى معرفة بعض التوجيهات الأخلاقية في وصية الخطاب ابن المعلى لابنه، وكيفية الاستفادة منها في تربية الأولاد؛ واستخدمت الدراسة المنهجين الوصفي والاستنباطي؛ وكان من أهم النتائج: أن الوصية الوالدية من الوسائل المؤثرة في نفوس الأولاد، فهي تقوم بتربية النفس وتدريبها وحمايتها، كما تتنوع مفرداتها وأساليبها وأغراضها، كما أنها واقعية لأنها ربانية المصدر.

ودراسة العتيبي (٢٠٢١) والتي هدفت إلى استنباط المضامين العقدية من الأذكار الشرعية الواردة في كتاب حصن المسلم ومعرفة أهم تطبيقاتها التربوية في الأسرة؛ استخدمت الدراسة المنهجين الاستنباطي والتحليلي؛ وكان أهم النتائج: أن كتاب حصن المسلم احتوى على العديد من المضامين العقدية التي من أبرزها: التوحيد والبراءة من الشرك، والإخلاص، وتعظيم الله، والتسليم والانقياد، والإيمان بالغيب، ونسبة النعم إلى المنعم سبحانه.

ودراسة الحربي (٢٠١٩) والتي هدفت إلى التعرف على أهمية الوصايا وأنواعها في التراث التربوي الإسلامي، ومعرفة أغراضها التربوية، والوقوف على ترجمة للسان الدين بن الخطيب ومكانته العلمية والسياسية، وإظهار أبرز ملامح وصية لسان الدين بن الخطيب ومناسبتها، وإبراز التوجيهات التربوية التي اشتملت عليها الوصية في الجوانب: الإيمانية والتعبدية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ وكان من أهم النتائج: أهمية الوصايا بأسلوبها التربوي الذي له نتائجه وثماره في توجيه الأبناء وإعدادهم، وحرص الآباء في العصور الإسلامية المختلفة على توجيه أبنائهم وإفادتهم من خلال خبراتهم التي اكتسبوها من معترك الحياة مما يحملونه لأبنائهم من شفقة ورحمة، كما اشتملت وصية ابن الخطيب على توجيهات عظيمة في الجوانب الدينية والدنيوية، ومختلف الجوانب التربوية، وحرص ابن الخطيب على استفادة أولاده من الوصية وأن يستعينوا بها في حياتهم.

ودراسة الجابري (٢٠١٦) والتي هدفت إلى توضيح التوجيهات التربوية التي اشتملت عليها وصية عون بن عبدالله لابنه وبيان التطبيقات التربوية من وصيته؛ واستخدمت الدراسة المنهجين الوصفي التحليلي والاستنباطي؛ وكان من أهم نتائجها: أن التوجيهات التربوية المستنبطة في الجانب الإيماني هي: الإخلاص، والحذر من الرياء، والإيمان بالقدر خيره وشره، ومحاسبة النفس، وشكر الله عز وجل، وعدم الأمن من مكر الله؛ وفي الجانب العقلي: الحث على طلب العلم، لزوم الحكمة، وفي الجانب الأخلاقي: الأمر بترك الكبر، والنهي عن الحسد، والحث على الزهد، والأمر بالأمانة والنهي عن الخيانة؛ وفي الجانب الاجتماعي: الأمر بمصاحبه الأخيار والبعد عن الأشرار، ووجوب التحلي بالآداب، والتخلي عن الآثام عند مخالطة الناس.

ودراسة أبو زيد (٢٠١٤) والتي هدفت إلى تحليل الوصايا والرسائل الموجهة من الخلفاء والأمراء والقادة والعلماء المسلمين وغيرهم إلى الأبناء أو مؤدبي الأبناء بغية الوصول إلى الأفكار والآراء التربوية المتضمنة فيها، ومدى الاستفادة من تلك الأفكار في وقتنا الحاضر؛ واستخدمت الدراسة المنهجين التاريخي والتحليلي؛ وكان من أهم نتائجها: أن أوضحت أن من سمات هذا الفكر التربوي الاهتمام بالتربية الدينية، وذلك بتربية الأبناء على طاعة الله، والعدل، والعمل الصالح، والاهتمام بطلب العلم، ومجالس العلماء، والتركيز على تعليم القرآن الكريم للنش,

ودراسة الرحيلي (٢٠٠٩) والتي هدفت إلى التعرف على مفهوم الوصية التربوية وخصائصها، واستنباط المضامين التربوية من وصايا علماء المشرق في القرن السابع الهجري، وبيان أثرها وإبراز تطبيقاتها التربوية؛ واستخدمت الدراسة المنهجين الوصفي والاستنباطي؛ وكان من أهم نتائجها: أن من أساليب التربية الناجحة التي كان لها الأثر الطيب على الأبناء التلاميذ: الوصية التربوية عبر مراحل نموهم، وذلك لأنها قائمة على الإقناع والتأثير، ويظهر فيها الحرص من الموصي، كما بينت الدراسة أن وصايا علماء المشرق في القرن السابع الهجري اتصفت بالشمول محتوية على العديد من المضامين التربوية في جميع مجالات التربية، وأن للأسرة والمدرسة دوراً كبيراً وأهمية عظيمةً في تطبيق المضامين التربوية.

التعقيب الدراسات السابقة:

أولاً: أوجه التشابه:

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة: الثبيتي (٢٠٢١)، والحربي (٢٠١٩)، والرحيلي (٢٠٠٩)، وأبو زيد (٢٠١٤)، والجابري (٢٠١٦)، في تناول موضوع الوصايا عامة؛ كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة العتيبي (٢٠٢١) في تناول كتب مستقلة؛ كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة: الثبيتي(٢٠٢١)، والرحيلي (٢٠٠٩)، والعتيبي (٢٠٢١)، والجابري (٢٠١٦) في استنباط التطبيقات التربوية في الأسرة.

ثانياً أوجه التميز:

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بدراسة واستنباط وتحليل الوصايا التربوية من كتاب الوصية الولدية لأبي الوليد الباجي وتطبيقاتها في الأسرة؛ وكذلك في استخدامها للمنهجين: الوثائقي والاستنباطي.

ثالثاً: أوجه الاستفادة:

أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في جوانب عدة منها: التعرف على طبيعة هذه الدراسات، وأهمية الموضوع، والوقوف على نتائجها، والاستفادة منها في الإطار النظري، واختيار المنهج الملائم، والاستفادة من مراجعها.

الإطار النظري:

التعريف بأبي الوليد الباجي:

هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي التميمي الباجي القرطبي البطليوسي الذهبي الأندلسي القاضي المالكي، المكنى بأبي الوليد الباجي، ويسمى بابن سعد على اسم جده سعد؛ وهناك من سمى جده بسعدون بزيادة الواو النون لأجل التفخيم تبعاً لقواعد اللغة الإسبانية؛ أيضا سمى القاضي عياض جده بسعيد، اشتباهاً بينه وبين القاضي أبي الوليد محمد بن خلف بن سعيد المعروف بابن مرابط (الباجي، ٢٠١٤)؛ والباجي أعرف بنسبه واسم جده من غيره حيث قال في وصيته: "ثم كان بنو سعدٍ: سليمان وخلف وعبدالرحمن وأحمد" (الباجي، ٢٠٠٠)؛ وأما كنيته بأبي الوليد فهي التي عرف بها واشتهر بها، واتفقت سائر مصادر ترجمته عليها، علماً أنه لم يذكر له ولد يحمل هذا الاسم، ولم يبرر أحد سبب هذه الكنية، ويبدو أنه تكنى بها قبل الزواج (الجبوري، ٢٠١٠).

واختلف في تاريخ ميلاده فذكر ابن عساكر (١٩٩٥) أن الباجي يذكر تاريخ مولده في سنة أربع وأربعمئة؛ وذكر أبو جعفر بأنه رأى تاريخ مولده مكتوباً بخط أمه وهي فقيهة، بأنه ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعمئة؛ بينما ذكر ابن بشكوال (١٩٨٩) نقلاً عن أبي علي الغساني بأنه قرأ مكتوباً بخط القاضي محمد بن أبي الخير، أن أبا الوليد الباجي مولده يوم الثلاثاء في النصف من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمئة بمدينة بطليوس؛ وبعد أن قضى حياته في تحصيل العلم ونشره، وسعيه إلى دعوة حكام الأندلس لنصرة الإسلام وجمع كلمتهم، توفي بمدينة المرية ليلة الخميس بين العشاءين في التاسع عشر من شهر رجب سنة ٤٧٤هـ وصلى عليه ابنه أبو القاسم، ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر بالرباط على ضفة البحر (الباجي، ٢٠١٤).

كتاب النصيحة الولدية:

جاء الكتاب في ٦٨ صفحة شاملة: العنوان، ومقدمة المحقق، وترجمة المؤلف، والخاتمة، ومحتوى الكتاب كاملاً بأقسامه وفهارسه، تحقيق وتعليق وتخريج أبي مالك إبراهيم باجس عبدالمجيد، الطبعة الثالثة لعام ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، وفي مقدمة المؤلف ذكر الباجي سبب كتابته للوصية، حيث ذكر أن ولديه محمد وأحمد قَرُبا من السن الذي يكلف به الإنسان ويفهم الوعظ والنصح، والسبب الآخر خوفه من أن يموت ولم يعلمهما ويرشدهما، وذكر: أن أقل ما يجب عليكما تجاه وصيتي هو الأخذ بها، ثم وضح لهما صلاح بيت أهله، مبتدئاً بجدهم خلف، ثم إخوته، وفي بداية نصيحته وصَّى ولديه بوصتين هما: الإيمان بالله ورجاء الجنة لمن آمن بهذا الدين، ثم أوصى ابنيه بمسائل دلل عليها: وقد قسم وصيته قسمين: تناول في القسم الأول ما يلزم من أمر الشريعة، وفي القسم الثاني ما يجب أن يكونا عليه في دينهما، ويجريان عليه بينهما، وفي نهاية هذا الجزء أوصى ولديه بوصية لقمان لابنه مخافة أن تفقد وصيته، واحترازاً منه، وتحسباً لأي ظرف يخل بالوصية، بعد ذلك ختم وصيته بالتوكل على الله في تربية ولديه (الباجي، ٢٠٠٠).

الأصل الخطي لكتاب النصيحة الولدية:

اعتمد المحقق في تحقيق هذه الوصية على نسخة محفوظة في مكتبة الأسكوريال بإسبانيا ضمن مجموع رقم ٧٣٢ وهي الرسالة الرابعة في هذا المجموع، وتشمل الأوراق ٦٨ حتى ٧٣ منه، وفي كل ورقة ١٢ سطراً، وقد كتبت سنة ٧٤٩هـ بخط مغربي واضح إلا في بعض الكلمات التي أثرت عليها الرطوبة، وهي مصورة في قسم المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، حيث عمل المحقق على نسخ الوصية وخرج ما فيها من آيات قرآنية وأحاديث نبوية، ووضع عنوان لكل فقرة من فقرات الوصية تلخص مراد المؤلف (الباجي، ٢٠٠٠).

ترجمة المحقق:

هو إبراهيم باجس عبدالمجيد، أردني ولد ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م في مدينة القدس، حاصل على بكالوريوس اللغة العربية والشريعة الإسلامية، عمل في مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة فرع الأردن لمدة ست سنوات، وشارك في تحقيق العديد من الكتب التراثية، وانتقل للعمل في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض عام ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م وحتى عام ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م، كباحث في مجال الدراسات التراثية، ومتخصص في: فهرسة المخطوطات العربية القديمة، وتقييم المخطوطات المعروضة على المركز، من حيث الأهمية والقيمة العلمية والمادية، والمشاركة في تحقيق بعض الكتب الصادرة عن المركز ومراجعة الكتب المنشورة لغويا وعلمياً، وتقييم الكتب المعروضة للنشر في المركز وتحكيمها، وتقرير مدى صلاحيتها، ويعمل الآن مديراً لتحرير مجلة العرب التي أسسها الشيخ حمد الجاسر

-رحمة الله عليه- ورئيساً للقسم العلمي في مركز حمد الجاسر الثقافي، وقد حقق العديد من الكتب وله العديد من المؤلفات وكتب العديد من المقالات في الجوانب التراثية، في الصحف والمجلات السعودية والعربية وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية، في عدد من الدول العربية والإسلامية، وشارك في برامج إذاعية تلفزيونية، في محطات إذاعية وفضائية عربية (تواصل شخصي).

إجابة أسئلة الدراسة:

إجابة السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الذي نصه "ما الوصايا التربوية الدينية في كتاب النصيحة الولدية؟" فقد تمت قراءة الكتاب فوجد أنه تضمن العديد من الوصايا الدينية والتي صنفت حسب نص الوصية فيما يتعلق بالالتزام بأوامر الإسلام العقدية والتعبدية الواردة في الكتاب والسنة، وبلغ عددها ١٨ وصية، وقد تم أدراج بعضها تحت الاسم الذي كتبه المحقق والبعض الآخر وضع لها مسمى جديد، كما أثريت بعض الوصايا بالنصوص الشرعية والمصطلحات والشرح المبسط، وفي آخرها استنبطت الانعكاسات التربوية منها، وهي كما يلي:

١- التصديق بأركان الإيمان:

يقول الباجي (ص.١٦): "وأول ما أوصيكما به ما أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوب (يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَ إلا وأنتم مسلمون) (البقرة، ١٣٢)، وأنهاكما عما نهى عنه لقمان ابنه وهو يعظه (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) (لقمان، ١٣)، وأوكد عليكما في ذلك وصيتي، وأكررها حرصاً على تعلُّقُكُما وتمسُّككما بهذا الدين الذي تفضل الله تعالى علينا به، فلا يستزلكما عنه شيء من أمور الدنيا، وابذلا دونه أرواحكما فكيف بدنياكما، فإنه لا ينفع خيرٌ بعده الخلود في النار، ولا يضر ضيرٌ بعده الخلود في الجنة (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) (آل عمران، ٨٥)"، ويقول في (ص.١٨): "فالإيمان بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسوله والتصديق بشرائعه، فإنه لا ينفع مع الخلال بشيء من ذلك عمل".

أركان الإيمان ستة لقوله ﷺ: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره" (مسلم، ٢٠٠٦)؛ الإيمان: "اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان" (النورستاني، ٢٠٠٧)؛ فهنا أوصى الباجي بوصية أبي الأنبياء-عليه السلام-وهو القيام بالدين، والاتصاف بشرائعه، والتحلي بأخلاقه، والحرص على البقاء عليه إلى أن يتوفاه الله، ونهى عم نهى لقمان-عليه السلام-ابنه عن الشرك بالله، وجعل وصيته مؤكدة وتذكيراً لهم بالإيمان بالله، وأن لا يصرفهم شيء من أمور الدنيا عن توحيد الله، كما أراد الباجي من ولديه ألا يحرصا على الدنيا كثيراً، ثم أشار إلى أن أركان الإيمان لابد أن تأتي كلها مجتمعة، ليصلح العمل.

ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: الصبر عند وقوع المصيبة، والرضا بها؛ والاعتقاد بوجود الملائكة؛ وتصديق الرسل فيما جاؤوا به عن الله سبحانه؛ والإيمان بالكتب السماوية؛ ومراقبة الفرد لسلوكه استعداداً لليوم الآخر؛ وتعهد الإيمان بالله في نفوس الأبناء.

٢- حب الرسول ﷺ وطاعته:

يقول الباجي (ص.١٩): "وقد نصح لنا النبي ﷺ وكان بالمؤمنين رحيماً، وعليهم مشفقاً، ولهم ناصحاً، فاعملا بوصيته واقبلا من نصحه، وأثبتا في أنفسكما المحبة له، والرضا بما جاء به، والاقتداء بسنته والانقياد له، والطاعة لحكمه، والحرص على معرفة سنته، وسلوك سبيله، فإن محبته تقود إلى الخير وتنجي من الهلكة والشر"؛ يقول تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله) (النساء، ٦٤)؛ فأمر الله تعالى بطاعته ﷺ والانقياد له، وأن الغاية من إرسال الرسل أن يكونوا مطاعين (السعدي، ٢٠٠٠)؛ ويقول ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين" (البخاري، ٢٠٠٢)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: محبته ﷺ والاقتداء بسيرته واستشعار محبته لأمته ﷺ.

٣- حب الصحابة:

يقول الباجي (ص.١٩): "وأشربا في قلوبكما محبة أصحابه أجمعين، وتفضيل الأئمة منهم الطاهرين: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ونفعنا بمحبتهم، وألزما أنفسكما حس التأويل لما شجر بينهم، واعتقادَ الجميل فيما نقل عنهم، فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: "لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق احدكم مثل أُحدٍ ذهباً ما بلغ مُد أحدهم ولا نصيفه"، فمن لا يبلغ نصيف مد مثل أُحدٍ ذهباً فكيف يوازن فضله أو يدرك شأوه؟! وليس منهم رضي الله عنهم إلا من أنفق الكثير".

أوصى الباجي ولديه بمحبة الصحابة أجمعين وخص منهم الخلفاء الراشدين، ونصحهما بعدم الخوض فيما شجر بينهم؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: غرس حب الصحابة في نفوس الأبناء، والاعتقاد بأنهم أفضل الأمة بعد الرسول ﷺ، والالتزام بسنة الخلفاء الراشدين المهديين.

٤- أداء وأركان الإسلام:

يقول الباجي (ص.٢٠): "وإقام الصلاة فإنها عمود الدين، وعماد الشريعة، وآكد فرائض الملة، في مراعاة طهرتها ومراقبة أوقاتها إتمام قراءتها، وإكمال ركوعها وسجودها، واستدامة الخشوع فيها، والاقبال عليها، وغير ذلك من أحكامها وآدابها في الجماعات والمساجد، فإن ذلك شعار المؤمنين وسنن الصالحين سبيل المتقين"؛ ويقول في نفس الصفحة: "ثم أداء زكاة المال، لا تؤخر عن وقتها، ولا يبخل بكثيرها، ولا يغفل عن يسرها، ولتخرج من أطيب جنس، وبأوفى وزن، فإن الله تعالى أكرم الكرماء، وأحق من اختيار له، ولتعط بطيب نفس ويقين أنها بركة في المال وتطهير له، وتدفع إلى مستحقيها دون محاباة ولا متابعة

هوى ولا هوادة"؛ ويقول في (ص.٢١) ثم صيام رمضان فإنه عبادة السر وطاعة الرب، ويجب أن يزداد فيه من حفظ اللسان، والاجتهاد في صالح العمل، والتحفظ من الخطأ والزلل، ويراعى في ذلك لياليه وأيامه، ويتبع صيامه قيامه، وقد سن فيه الاعتكاف"؛ ويقول في نفس الصفحة: "ثم الحج إلى بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلا، فهو فرض واجب، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: الحج المبرور ليس له جزاء عند الله إلا الجنة".

أركان الإسلام خمسة لقوله ﷺ: "بني الإسلام على خمس: شهادة الا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان" (البخاري، ٢٠٠٢)؛ ذكر الباجي في وصاياه أركان الإسلام فبدأ بالصلاة، ثم عرج الزكاة، ثم صيام رمضان، ثم أوصى بأن يؤدي الحج من استطاع إليه سبيلا؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: استشعار مركزية الصلاة في حياة المسلم؛ وتأكيد دور الزكاة في ترابط إفراد المجتمع؛ وتنمية الرقابة الذاتية للفرد، من خلال الصيام؛ وتوجيه الأبناء إلى الاستزادة من الطاعات؛ والتأكيد على أداء فريضة الحج لمن استطاع إليه سبيلا.

٥- الجهاد في سبيل الله:

يقول الباجي (ص.٢١): "ثم الجهاد في سبيل الله إن كانت بكما قدرة عليه، أو عون من يستطيع إن ضعفتما عنه"؛ يقول تعالى: (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) (الصف، ١١)؛ أي أن الإيمان التام هو التصديق الجازم بما أمر الله بالتصديق به المستلزم لأعمال الجوارح، وأجل أعمال الجوارح الجهاد في سبيل الله (السعدي، ٢٠٠٠)؛ وجهاد في سبيل الله وبذل المجهود في تقوية المسلمين تقوية معنوية ومادية، وبذل المجهود في مقاومة الأعداء، وفي سلوك كل طريق يحصل به دفع شرهم والنكاية بهم (السعدي، ١٤١٢)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: تنمية روح التضحية لدى الفرد بالدفاع عن المسلمين ومقدساتهم؛ والسمع والطاعة لولي أمر المسلمين في المنشط والمكره.

٦- مراقبة الله في السر والعلن:

يقول الباجي (ص.٣١): "وإياكما ومواقف الخزي، وكل ما كرهتما أن يظهر عليكما، فاجتنباه، وما علمتما أن الناس يعيبونه في الملأ فلا تأتياه في الخلاء"؛ عن أبي هريرة-رضي الله عنه-أن جبريل-عليه السلام-سأل النبيﷺ عن الإحسان؟ فقال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (البخاري، ٢٠٠٢)؛ ومراقبة الله في السر والعلن هي: "دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الله سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه" (ابن القيم، ٢٠٠٣)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: تنمية الرقابة الذاتية لدى الفرد من خلال استشعار بأن الله مطلع عليه.

٧- عدم سماع الغناء:

يقول الباجي (ص.٣٣): "وإياكما والأغاني فإن الغناء ينبت فتنة في القلب، ويولد خواطر السوء في النفس"؛ قال تعالى: (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين) (لقمان، ٦)؛ أي ومن الناس المحرومة المخذولة تختار الأحاديث الملهية للقلوب ومنها الغناء، فجزاءهم العذاب المهين (السعدي، ٢٠٠٠)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: صون النفس عن كل ما ليس فيه فائدة؛ واستشعار مسؤولية الوالدين في الحفاظ على حواس الأبناء.

٨- شكر النعمة:

يقول الباجي (ص.٤٢): "وإذا أنعم عليكما ربكما بنعمة فتلقياها بالإكرام لها، والشكر عليها، والسماحة فيها، واجعلاها عوناً على طاعته، وسبباً إلى عبادته"؛ ويقول في نفس الصفحة: "والحذر الحذر من أن تهينا نعمة ربكما فتترككما مذمومين، تزول عنكما ممقوتين، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: يا عائشة أحسني جوار نعم الله تعالى، فإنها قلَّ ما زالت عن قوم فعادت إليهم؛ وإياكما أن تطغيكما النعمة فتقصرا عن شكرها، أو تنسيا حقها، أو تظنا أنكما نلتماها بسعيكما، أو وصلتما إليها باجتهادكما، فتعود نقمة مؤذية، وبلية عظيمة".

والشكر هو: ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده بالثناء والاعتراف، وعلى قلبه شهادةً ومحبةً، وعلى جوارحه بالانقياد والطاعة (ابن القيم، ٢٠٠٣)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: تقدير قيمة النعمة، استشعارها، واستعمالها في طاعة الله؛ وتنمية قيمة الشكر لدى الفرد.

٩- الاعتدال في طلب الدنيا:

يقول الباجي(ص.٤٥): "وإياكما والاستكثار من الدنيا وحطامها، وعليكما بالتوسط فيها، والكفاف الصالح الوافر منها، فإن الجمع لها والاستكثار منها مع ما فيه من الشغل بها، والشغب بالنظر فيها، يصرف وجوه الحسد إلى صاحبها، والطمع إلى جامعها، والحنق على المنفرد بها"؛ ويقول في(ص.٤٦): "ومن احتاج منكما فليُجمل في الطلب، فإنه لا يفوته ما قدر له، ولا يدرك ما لم يقدر له، وقد ذكر الله تعالى ما وعظ به العبد الصالح ابنه في مثل هذا، فقال: (يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأتي بها الله إن الله لطيف خبير) (لقمان، ١٦).

وقد أرشد ﷺ أمته إلى الرفق في طلب الدنيا بقوله: "أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب، فإن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها، وإن أبطأ عنها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما أحل الله، ودعوا ما حرم" (الألباني، ١٩٩٧)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: التوسط في طلب الدنيا بقدر الحاجة؛ والابتعاد عن كل ما يجلب للإنسان الحقد والحسد؛ وعدم النظر إلى ما في أيدي الناس.

١٠- التوكل على الله:

يقول الباجي (ص.٤١): "ولا تستعظما من حوادث الأيام شيئاً، فكل أمر ينقرض حقير، وكل كبير لا يدوم صغير، وكل أمر ينقي قصير، وانتظرا الفرج، فإن انتظار الفرج عبادة، وعلقا رجاءكما بربكما، وتوكلا عليه، فإن التوكل عليه سعادة"؛ قال تعالى: (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (التوبة، ٥١)؛ أي: يعتمدوا على الله وحده في جلب المصالح ودفع المضار، ويثقوا به في تحصيل مطالبهم (السعدي، ٢٠٠٠)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: اعتماد المرء على الله سبحانه بشكل كامل في جلب النفع ودفع الضر؛ واستشعاره حاجته وافتقاره لله.

١١- طلب الحلال:

يقول الباجي (ص.٣٠): "وعليكما بطلب الحلال واجتناب الحرام، فإن عدمتما الحلال فالجأ إلى المتشابه"؛ قال ﷺ: "الحلال بين والحرام بين، وبينهما مُشبَّهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبَّهات استبرأ لدينه وعرضه .... " (البخاري، ٢٠٠٢)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: غرس قيمة الحلال في نفوس الأبناء؛ واستثارة التفكير النقدي لدى الأبناء، من خلال المقارنة بين الأشياء.

١٢- الاستعانة بالدعاء:

يقول الباجي (ص.٤١): "واستعينا بالدعاء والجأ إليه في البأساء والضراء، فإن الدعاء سفينة لا تعطب، وحزب لا يغلب، وجند لا يهرب، وإياكما أن تستحيلا عن هذا المذهب، أو تعتقدا غيره، أو تتعلقا بسواه، فتهلكا وتخسرا الدين والدنيا، وربما دعوتما في شيء فنالكما مع الدعاء معرة، أو وصبت إليكما مضرة، فازدادا حرصاً على الدعاء، ورغبة في الإخلاص والتضرع والبكاء، فإن ما نالكما من المضرة بما سلف من ذنوبكما، واكتسبتماه من سيئ أعمالكما، ومع ذلك فالذي الهمكما إلى الدعاء ووفقكما لا بد أن يحسن العاقبة لكما، وقد نجاكما بدعائكما عن الكثير، وصرف به عنكما من البلاء الكبير".

قال تعالى: (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) (غافر، ٦٠)؛ أي: أمرهم بدعائه دعاء العبادة، ودعاء المسألة، ووعدهم بأن يستجيب لهم (السعدي، ٢٠٠٠)؛ وحقيقة الدعاء إظهار العبد افتقاره لله، وأن يتبرأ من حوله وقوته، ويلجأ إلى حول الله وقوته، وأن يستشعر الذل والحاجة لله سبحانه، ويثني على الله وأنه الكريم الغني عن عباده (الحافظ، ١٩٩٢)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: لزوم الدعاء والتمسك به، والالتزام بآدابه؛ واحسان الظن بالله سبحانه وتعالى.

إجابة السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الذي نصه "ما الوصايا التربوية الاجتماعية في كتاب النصيحة الولدية؟" فقد تمت قراءة الكتاب فوجد أنه تضمن العديد من الوصايا الاجتماعية، والتي صنفت حسب نص الوصية وبلغ عددها ٣٥ وصية، وقد تم أدراج بعضها تحت الاسم الذي كتبه المحقق والبعض الآخر وضع لها مسمى جديد، كما أثريت بعض الوصايا بالنصوص الشرعية والمصطلحات والشرح المبسط، وفي آخرها استنبطت الانعكاسات التربوية منها، وهي كما يلي:

١- أدب التعامل مع الأخوة:

يقول الباجي (ص.٣٥): "فأن يلتزم كل واحد منكما لأخيه الإخلاص، والإكرام والمراعاة في السر والعلانية، والمراقبة في المغيب والمشاهدة"؛ ويقول في (ص.٣٧): "وأن أحدكما زال وترك الأخذ بوصيتي في بر أخيه ومراعاته فليتلاف الآخر ذلك، بتمسكه بوصيتي والصبر لأخيه، والرفق به، وترك المقارضة له على جفوته، والمتابعة له على سوء معاملته، فإنه يحمد عاقبته صبره، ويفوز بالفضل في أمره، ولا يكون ما يأتيه أخوة كبير تأثير في حاله"؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: غرس المحبة بين الأخوة وتقويتها؛ والتزام حسن الخلق في معاملة الأخ؛ والبعد عن تتبع زلات الأخ والتغافل عنها؛ وأن حقوق الأخ تؤدى ولو لم يؤدها الآخر.

ويقول الباجي (ص.٣٦): "ولا يؤثر أحدكما على أخيه شيئاً من عرض الدنيا، فيبخل بأخيه من أجله ويعرض عنه بسببه، أو ينافسه فيه، ومن وسع عليه منكما في دنياه فليشارك بها أخاه، ولا ينفرد بها دونه، وليحرص على تثمير مال أخيه كما يحرص على تثمير ماله"؛ الإيثار هو: "فضيلة للنفس بها يكف الإنسان عن بعض حاجاته التي تخصه، حتى يبذلها لمن يستحقه" (ابن مسكويه، ١٩٨٥)؛ والاستئثار هو: "التفرد بالشيء من دون غيره" (الأصفهاني، ٢٠٠٩)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في التأكيد على مبدأ التعاون والتآزر بين الأخوة.

ويقول الباجي (ص.٣٦): "وإن أنكر منه في الملأ أمراً يريده، أو ظهر إليه خطأ فيما يقصده، فلا يظهر إنكاره عليه، ولا يجهر في الملأ بتخطئته، وليبين له ذلك على انفراد منهما، ورفق من قولهما، فإن رجع إلى الحق وإلا فليتبعه على رأيه، فإن الذي يدخل عليكما من الفساد باختلافكما أعظم مما يحذر من الخطأ مع اتفاقكما، ما لم يكن الخطأ في أمر الدين، فإن كان في أمر الدين فليتبع الحق حيث كان، وليثابر على نصح أخيه وتسديده ما استطاع، ولا يحل يده عن تعظيمه وتوقيره".

ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: تقديم النصيحة للأخ في الزمان والمكان المناسبين، والبعد عن المجاهرة بها، وبالأسلوب الحسن، وعدم مخالفة الأخ فيما يتعلق بأمور الدنيا؛ وتعظيم أمر الأخوة بين الأخوة؛ والتأكيد على أواصر هذه الرابطة.

ويقول الباجي (ص.٣٧): "وأظهرا التعاضد والتواصل والتعاطف والتناصر حتى تعرفا به، فإن ذلك مما ترضيان به ربكما، وتغيظان به عدوكما"؛ ويقول في نفس الصفحة: "وإياكما والتنافس والتقاطع والتدابر والتحاسد، وطاعة النساء في ذلك، فإنه مما يفسد دينكما ودنياكما، ويضع من قدركما، ويحط من مكانكما، ويحقر امركما عند عدوكما، ويصغر شأنكما عند صديقكما"؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في لزوم التكاتف والتعاون والتواصل بين الأخوة.

ويقول الباجي (ص.٣٧): "ومن أسدى منكما إلى أخيه معروفاً أو مكرمةً أو مواصلةً فلا ينتظر مقارضة عليها، ولا يذكر ما أتى منها، فإن ذلك مما يوجب الضغائن، ويسبب التباغض، ويقبح المعروف، ويحقر الكبير، ويدل على المقت والضعة، ودناءة الهمة"؛ والمعروف هو: "كل ما يحسن في الشرع"(الجرجاني، د ت)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: صون كرامة الأخ من خلال إخفاء المعروف، وعدم التفاخر به وإظهاره؛ والبعد عن المن والأذى في تقديم المعروف للأخ.

ويقول الباجي (ص.٣٥): "وليلزم أكبركما لأخيه الإشفاق عليه، والمسارعة إلى كل ما يحبه، والمعاضدة فيما يؤثره، والمسامحة لكل ما يرغبه"؛ ويقوله في نفس الصفحة: "يلتزم أصغركما لأخيه تقديمه عليه، وتعظيمه في كل أمر بالرجوع إلى مذهبه، والاتباع له في سره وجهره، وتصويب قوله وفعله"؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: احترام الأخ الأصغر لأخيه الأكبر، وشفقة الأكبر على الأصغر، ومساعدته؛ واستشعار مسؤولية الوالدين في تقوية العلاقات الحسنة بين الأبناء مما يزيد من تماسكهم وتكاتفهم.

٢- العناية بالأرحام:

يقول الباجي في (ص.٣٨): "ثم عليكما بمواصلة بني أعمامكما وأهل بيتكما، والإكرام لهم، والمواصلة لكبيرهم وصغيرهم، والمشاركة لهم بالمال والحال، والمثابرة على مهاداتهم، والمتابعة لزيارتهم، وتعاهد لأمورهم، والبر لكبيرهم والإشفاق على صغيرهم، والحرص على نماء مال غنيهم، والحفظ لعيبهم، والقيام بحوائجهم دون اقتضاء لمجازاة، ولا انتظار مقارضة، فإن ذلك مما تسودان به في عشيرتكما، وتعظمان به عند أهل بيتكما، وصلا رحمكما وإن ضعف سببها، وقربا ما بعد منها، واجتهدا في القيام بحقها، وإياكما والتضييع لها، فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: من أحب النسأ في الأجل والسعة في الرزق فليصل رحمه؛ وهذا مما يشرف به ملتزمه، ويعظم عند الناس معظمه، وما علمت أهل بيت تقاطعوا وتدابروا إلا هلكوا وانقرضوا، ولا علمت أهل بيت تواصلوا وتعاطفوا إلا نموا وكثروا، وبورك لهم فيما حاولوا".

والأرحام هم: الأقارب من جهة الأم (ابن باز، د ت)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: اجتهاد الفرد في صلة الارحام كلٌ على حسب حاله؛ وعدم انتظار رد الصلة؛ واستشعار فضل صلة الرحم، وأثرها في سعة الرزق، وتأخير الأجل؛ واستشعار مسؤولية الفرد تجاه أقاربه وتقديم يد العون لهم.

٣- صلة أصدقاء الأب:

يقول الباجي (ص.٤٠): "ثم من علمتما من إخواني وأهل مودتي فإنه يتعين عليكم مراعاتهم وتعظيمهم، وبرهم وإكرامهم، ومواصلتهم، فقد روي عن عبدالله بن عمر أنه حدث عن النبي ﷺ أنه قال: إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه"؛ وورد في حديث الرجل الذي جاء يسأل الرسول ﷺ هل بقى من بر أبويَّ شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: "نعم.... وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما" (أبو داود، ٢٠٠٩)؛ والصلة هي: "البر على غير جهة التعويض" (المناوي، ١٩٩٠)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في تقدير واحترام أصدقاء الوالدين وخدمتهم وصلتهم؛ واستشعار مكانتهم وأهميتها.

٤- إكرام الجار:

يقول الباجي (ص.٣٩): "ثم الجار عليكما بحفظه والكف عن أذاه، والستر لعورته والهداء إليه، وصبر على ما كان منه، فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: لا يؤمن من لا يأمن جاره بواقه؛ وروي عنه ﷺ أنه قال: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"؛ ويقول الباجي في نفس الصفحة: "واعلما أن الجوار قرابة ونسب، فتحببا إلى جيرانكما كما تتحببان إلى أقاربكما، وارعيا حقوقهم في مشهدهم ومغيبهم، وأحسنا إلى فقيرهم، وبالغا في حفظ غيبهم، وعلما جاهلهم"؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: احترام الجار وتقديره، وتحمل أذاه، والصبر عليه، وتقديم يد العون له.

٥- أدب التعامل مع الأصدقاء:

يقول الباجي (ص.٤٠): "ثم إخوانكما عاملاهم بالإخلاص والإكرام، وقضاء الحقوق، والتجافي عن الذنوب، والكتمان للأسرار، وإياكما أن تحدثا أنفسكما أن تنتظرا مقرضة ممن أحسنتما إليه، وأنعمتما عليه، فإن انتظار المقارضة تمسح الصنيعة، وتعيد الأفعال الرفيعة وضيعة، وتقلب الشكر ذماً والحمد مقتاً"؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: العفو عن زلات الأصدقاء؛ وعدم إفشاء أسرارهم؛ والسعي في مصالحهم؛ وعدم انتظار رد المعروف منهم.

ويقول الباجي (ص.٢٠): "وأقلا ممازحة الإخوان وملابستهم، والمتابعة في الاسترسال معهم، فإن الأعداء أكثر ممن هذه صفته، وقل من يعاديك ممن لا يعرفك ولا تعرفه، فهذا الذي يجب أن تمتثلاه وتلتزماه، ولا تتركاه لعرض ولا لوجه طمع، فربما عرض وجه أمر يروق فيستزل عن الحقائق بغير تحقيق، وآخره يظهر من سوء العاقبة ما يوجب الندم، حيث لا ينفع، ويتمنى له التلاقي فلا يمكن"؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: التقليل من ممازحة الأصدقاء، وكثرة الكلام؛ وتحذير الأبناء من الصفات السيئة؛ والنظر في عواقب المزاح.

٦- أدب التعامل مع الآخرين:

يقول الباجي(ص.٤٧): "وأسلم الطبقات الطبقة المتوسطة، لا تهتضم من دعة ولا ترمق من رفعة، ومن عيب الدرجة العليا أن صاحبها لا يرجو المزيد ولكنه يخاف النقص، والدرجة الوسطى يرجو الازدياد، وبينها وبين المخاوف حجاب، فاجعلا بين أيديكما درجة يشتغل بها الحسود عنكما، ويرجوها الصديق لكما"؛ وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم، والمأثم والمغرم، ومن فتنة القبر وعذاب القبر، ومن فتنة النار وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى واعوذ بك من فتنة الفقر، واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال" (البخاري، ٢٠٠٢).

وطبقات الناس هي: "مراتبهم" (ابن منظور، د ت)؛ وكل مجتمع يشتمل على ثلاث طبقات: الأغنياء والفقراء والوسط بين الطبقتين، وهي الطبقة الآمنة للأفراد، فهم لا يشتهون ثروة غيرهم كما يفعل الفقراء، وثروتهم غير مشتهاة من غيرهم، كما يقع لثروة الأغنياء من قبل الفقراء، فهم في معزل من الخطر (أرسطو، د ت)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: ترغيب المرء بالطبقة الوسطى لما لها من صفات تميزها؛ والابتعاد عن المواطن التي يحسد عليها الإنسان أو يحقد عليه بسببها.

ويقول الباجي (ص.٣٨): "واعلما أني قد رأيت جماعة لم تكن لهم أحوال ولا أقدار، أقام أحوالهم ورفع أقدارهم اتفاقهم وتعاضدهم، وقد رأيت جماعة كانت أقدارهم سامية، وأحوالهم نامية، محق أحوالهم ووضع أقدارهم اختلافهم، فاحذرا أن تكونا منهم"؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: التأكيد على مبدأ الاتفاق والتعاون مع الجماعة؛ واستشعار أثر بركة الاتفاق وأنه سبب معين للوصول إلى المقام العالي وتحسين الحال.

ويقول الباجي (ص.٣٣): "وإياكما والقضاء بالنجوم والتكهن، فإن ذلك لمن صدقه مخرج عن الدين، ومدخل له في جملة مارقين، اما تعديد الكواكب وتبيين أشخاصها، ومعرفته أوقات طلوعها وغروبها، وتعيين منزلها وبروجها، وأوقات نزول الشمس والقمر بها، وترتيب درجاتها للاهتداء به، وتعرف الساعات، وأوقات الصلوات، بالظلال وبها، فإنه حسن مدرك ذلك كله بطريق مفهوم، قال تعال: (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) (الأنعام، ٩٧)، وقال تعالى: (وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون) (يونس، ٥)".

والكهنة هي: ادعاء علم الغيب بواسطة الجن (ابن باز، ١٤٢٠)؛ والتنجيم هو: الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية (ابن باز، ٢٠٠١)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: تحذير الأبناء من الكهانة التنجيم، ومن تصديق الكهنة والمنجمين؛ وعدم خداع أفراد المجتمع بها.

ويقول الباجي (ص.٢٨): "واجتناب الزنى من أخلاق الفضلاء، وموقعته عار في الدنيا وعذاب في الآخرة، قال تعالى: (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا) (الإسراء، ٣٢)"؛ ويقول في (ص.٣٠): "وإياكما والفواحش فإن الله تعالى حرم ما ظهر وما بطن والإثم والبغي بغير الحق"؛ والفحشاء: ما ينفر عنه الطبع السليم، والفاحشة: ما توجب الحد في الدنيا والعذاب في الآخرة (الجرجاني، د ت)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: البعد عن الفواحش الظاهرة والباطنة؛ وبيان بشاعة انتهاك حقوق الآخرين والتعدي عليهم؛ وتعظيم أمر أعراض الناس ووجوب حفظها.

ويقول الباجي (ص.٢٨): "وإياكما والعون على سفك دم بكلمة أو المشاركة فيه بلفظه، فلا يزال الإنسان في فسحة من دينه ما لم يغمس يده أو لسانه في دم امرئ مسلم، قال تعالى: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيما) (البقرة، ٩٣)"؛ هنا حذر الباجي ولديه من سفك دمٍ حرامٍ أو المشاركة فيه؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في التحذير من سفك الدماء المعصومة أو المشاركة فيه، وبيان حرمته.

ويقول الباجي (ص.٢٩): "وإياكما والربا، فإن الله تعالى قد نهى عنه، وتوعد بمحاربة من لم يتب منه، فقال عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا اتقو الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين*فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) (البقرة، ٢٧٨-٢٧٩)، وقال تعالى: (يمحق الله الربا ويربي الصداقات) (البقرة، ٢٧٦)"؛ ويقول في نفس الصفحة: "ولا تأكلا مال أحد بغير حق، وإياكما ومال اليتيم فقد قال عز وجل: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا) (النساء، ١٠)"؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: بيان حرمة الربا وبشاعته، واستشعار أثره بحصول الظلم على الآخرين مما يزيد من المشكلات الاجتماعية؛ والتحذير من أكل مال اليتيم بغير وجه حق.

ويقول الباجي (ص.٣٢): "وإياكما وشهادة الزور فإنها تقطع ظهر صاحبها، وتفسد دين متقلدها، وتخلد قبح ذكره، وأول من يمقته وينم عليه المشهد له"؛ ويقول في نفس الصفحة: "وإياكما والرشوة فإنها تعمي عين البصيرة، وتحط قدر الرفيع"؛ قال ﷺ: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر(ثلاثاً) قالوا: بلى يا رسول الله، قال الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وجلس وكان متكئاً فقال: ألا وقول الزور، قال: فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت" (البخاري، ٢٠٠٢)؛ وعن عبد الله بن عمرو قال: "لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي" (الترمذي، ١٩٩٦) ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية مما سبق في: التحذير من شهادة الزور، ودفع الرشوة؛ وحث الأبناء على النظر في مآلات شهادة الزور ودفع الرشوة؛ وتعظيم الحق والحقوق في نفوس الأبناء.

ويقول الباجي (ص.٢٨): "وإياكما وشرب الخمر، فإنها أم الكبائر، والمجرئة على المآثم، وقد حرمها الله تعالى في كتابه العزيز، فقال تعالى: (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) (المائدة، ٩١)، وحسبكما بشيء يذهب العقل، ويفسد اللب، وقد تركها قوم في الجاهلية تكرماً، فإياكما ومقاربتها والتدنس برجسها، وقد وصفها الله تعالى بذلك، وقرنها بالأنصاب والأزلام، فقال عز وجل: (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) (المائدة، ٩٠) فبين تعالى أنها عمل الشيطان، ووصفها بالرجس، وقرن الفلاح باجتنابها، فهل يستجيز عاقل يصدق البارئ في خبره تبارك اسمه، ويعلم أنه أراد الخير لنا منها، حذرنا عنه، مما أن يقربها أو يتدنس بها"؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: تحريم شرب الخمر، واستشعار ضرر شربها على الفرد والمجتمع، وصيانة عقل الفرد عما يضر به.

ويقول الباجي (ص.٢٧): "وعليكما بالصدق فإنه زين، وإياكما والكذب فإنه شين، ومن شهر بالصدق فإنه ناطق محمود، ومن عرف بالكذب فهو ساكت مهجور مذموم، وأقل عقوبات الكذاب ألا يقبل صدقه، ولا يتحقق حقه، وما وصف الله تعالى أحداً بالكذب إلا ذماً له، ولا وصف الله تعالى أحداً بالصدق إلا مدحاً له ومرفعاً به"؛ قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (التوبة، ١١٩)؛ أي اصدقوا والزموا الصدق تكونوا مع أهله(ابن كثير، ١٩٩٩)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في غرس الصدق في نفوس الأبناء؛ استشعار تبعات الكذب على الفرد والمجتمع

ويقول الباجي (ص.٢٧): "وعليكما بأداء الأمانة، وإياكما والإلمام بالخيانة، أديا الأمانة إلى من ائتمنكما ولا تخونا من خانكما، وأوفيا بالعهد إن العهد كان مسؤولا"؛ قال تعالى: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) (النساء، ٥٨)؛ أي: يأمر الله سبحانه عباده بأداء الأمانة كاملة لا منقوصة ولا مبخوسة ولا ممطولاً بها، وألا يدفعها ويؤديها إلا لأهلها) (السعدي، ٢٠٠٠)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: تعظيم أداء الأمانة في نفوس الأبناء، وأن الأمانة خلق أصيل وليس مقايضة.

ويقول الباجي (ص.٣١): "وإياكما والكِبْر فإن صاحبه في مقت الله متقلب، وإلى سخطه منقلب"؛ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال الرجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنةً، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس" (مسلم، ٢٠٠٦)؛ ومعنى بطر الحق أي: رده وجحده، ومعنى غمط الناس أي: احتقارهم وازدراؤهم، ومتى كان دفع حقوقهم وجحدها واستهان بها (ابن القيم، ٢٠٠٣)؛ والكبر هو: "استعظام الإنسان نفسه، واستحسان ما فيه من الفضائل، والاستهانة بالناس، واستصغارهم، والترفع على من يجب التواضع له" (الجاحظ، ١٩٨٩)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: التحذير من الكبر، وتوجيه الأبناء للنظر في عواقبه.

ويقول الباجي (ص.٣٠): "وإياكما والحسد فإنه داء يهلك صاحبه، ويعطب تابعة"؛ قال ﷺ: "لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا" (البخاري، ٢٠٠٢)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: التحذير من الحسد، وتنبيه الأبناء عما يجلبه على صاحبه.

ويقول الباجي (ص.٣٠): "وإياكما والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، والظالم مذموم الخلائق، مبغض إلى الخلائق؛ قال ﷺ: "قال الله تبارك وتعالى: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا" (مسلم، ٢٠٠٦)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: التحذير من ظلم الناس، وبيان عاقبة الظالمين للأبناء وبغض الناس له.

ويقول الباجي (ص.٣١): "وإياكم والبخل فإنه لا داء أدوأ منه، لا تسلم عليه ديانة، ولا تتم معه سيادة"؛ والبخل هو: "إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه" (الأصفهاني، ٢٠٠٩، ص.١٠٩) ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: التشنيع من البخل أمام الأبناء؛ ومسؤولية الوالدين في حماية أخلاق أبناءهم.

ويقول الباجي (ص.٣٠): "وإياكما والنميمة، فإن أول من يمقت عليها من تنقل إليه، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: لا يدخل الجنة قتات"؛ ويقول الباجي في (ص.٣١): "وإياكما والغيبة فإنها تحبط الحسنات، وتكثر السيئات، وتبعد من الخالق، وتبغض إلى المخلوق"؛ والنميمة هي: "نقل الحديث من قوم إلى قوم على وجه الإفساد والشر" (ابن الأثير، د ت)؛ والغيبة هي: "أن تذكر أخاك بما يكره، فإن كان فيه فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته، أي قلت عليه ما لم يفعله" (الجرجاني، د ت)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: تحذير الأبناء من الغيبة والنميمة، وبيان تبعاتها على الفرد والمجتمع، والاهتمام بجارحة اللسان، وأن الإنسان مسؤول عنها يوم القيامة.

ويقول الباجي (ص.٢٦): "وعليكما بالأمر بالمعروف وكونا من أهله، والنهي عن المنكر واجتنبا فعله"؛ قال تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) (آل عمران، ١٠٤)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: ترغيب الأبناء في الأمر بالمعروف والنهي المنكر، واستشعار ثمرات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الفرد والمجتمع.

ويقول الباجي (ص.٤٠): "ولا يجب أن تعتقدا معاداة أحد، واعتمدا التحرر من كل أحد، فمن قصدكما بمطالبة أو تكرر عليكما بأذية فلا تقرضاه جهدكما، والتزما الصبر له ما استطعتما، فما التزم أحد الصبر والحلم إلا عز ونصر، ومن بغي عليه لينصرنه الله، وقد استعملت هذا بفضل الله مراراً فحمدت العاقبة، واغتبطت بالكف عن المقارضة"؛ قال تعالى: (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) (الشورى، ٤٣)؛ أي: ولمن صبر على ما يناله من أذى الخلق، والسماح لهم عما يصدر منهم، لمن الأمور التي حث الله عليها وأكدها، وأخبر أنه لا يلقاها إلا أهل الصبر والحظوظ العظيمة، ومن الأمور التي لا يوفق لها إلا

أولو العزم والهمم (السعدي، ٢٠٠٠)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: تحذير الأبناء من معاداة الآخرين؛ وتوجيههم إلى الحذر من كل أحد؛ وترغيبهم بالصبر على الآخرين؛ وتعريفهم ثمرات الصبر على الأذى؛ وإفادة الأبناء من خبرة الآباء.

إجابة السؤال الثالث:

للإجابة عن السؤال الذي نصه "ما الوصايا التربوية العلمية في كتاب النصيحة الولدية؟" فقد تمت قراءة الكتاب فوجد أنه تضمن العديد من الوصايا العلمية، والتي صنفت حسب نص الوصية وبلغ عددها ١٢ وصية، وقد تم أدراج بعضها تحت الاسم الذي كتبه المحقق والبعض الآخر وضع لها مسمى جديد، كما أثريت بعض الوصايا بالنصوص الشرعية والمصطلحات والشرح المبسط، وفي آخرها استنبطت الانعكاسات التربوية منها، وهي كما يلي:

١- توقير العلماء والاقتداء بهم:

يقول الباجي (ص.٢٠): "ثم تفضيل التابعين ومن بعدهم من الأئمة والعلماء رحمهم الله، والتعظيم لحقهم، والاقتداء بهم، والأخذ بهديهم، والاقتفاء لآثارهم، والتحفظ لأقوالهم، واعتقاد إصابتهم"؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: إحسان الظن بالعلماء، والتماس العذر لهم، ومن في حكمهم من الأساتذة والمعلمين، والتأدب معهم واحترامهم وتوقيرهم، والاقتداء بهم والاستفادة من علمهم.

٢- طلب العلم:

يقول الباجي (ص.٢٢): "واعلما أنكما إنما تصلان إلى أداء هذه الفرائض والإتيان بما يلزمكما منها، مع توفيق الله لكما بالعلم الذي هو أصل الخير، وبه يتوصل إلى البر، فعليكما بطلبه، فإنه غنى لطالبه، وعز لحامله، وهو مع هذا السبب الأعظم إلى الآخرة، به تجتنب الشبهات، وتصح القربات، فكم من عامل يبعده عمله من ربه، ويكتب ما يتقرب به من أكبر ذنبه، قال تعالى: (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا* الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) (الكهف، ١٠٣-١٠٤)، وقال تعالى: (قل هل يسوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر ألو الألباب) (الزمر، ٩)، وقال تعالى: (إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء) (فاطر، ٢٨)، وقال تعالى: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) (المجادلة، ١١)".

حث الباجي ولديه على طلب العلم الشرعي، وذلك لحاجة الإنسان له، وأشار إلى أن ما سبق ذكره من أركان الإسلام وعمد الفرائض لن يوصل لمعرفتها إلا بتوفيق الله أولا ثم بالعلم الشرعي، وأن العلم سبيل إلى الخير والفوز بالجنة، ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: الترغيب بطلب العلم الشرعي؛ استشعار أهمية تعلم فرائض الدين والسنة.

٣- التأكيد على أهمية العلم:

يقول الباجي (ص.٢٢): "والعلم سبيل لا يفضي بصاحبه إلا إلى السعادة، ولا يقصر به عند درجة الرفعة والكرامة، قليله ينفع وكثيره يعلي ويرفع، كنز يزكو على كل حال، ويكثر مع الإنفاق، ولا يغصبه غاصب، ولا يخاف عليه سارق ولا محارب، فاجتهدا في طلبه استعذبا التعب في حفظه، والسهر في درسه، والنصب الطويل في جمعه، وواظبا على تقييده وروايته، ثم انتقلا إلى فهمه ودرايته"؛ ويقول في (ص.٢٣): "وانظرا إلى حالة من أحوال طبقات الناس تختاران، ومنزلة أي صنف منهما تؤثران، هل تريان أحداً أرفع حالاً من العلماء وأفضل منزلة من الفقهاء؟ يحتاج إليهم الرئيس والمرؤوس، ويقتدي بهم الوضيع والنفيس، يرجع إلى أقوالهم في أمور الدنيا وأحكامها، وصحة عقودها وبياعاتها، وغير ذلك من تصرفاتها، وإليهم يلجأ في أمور الدين وما يلزم من صلاة وزكاة وصيام وحلال وحرام، ثم مع ذلك السلامة من التبعات، والحظوة عند جميع الطبقات، والعلم ولاية لا يعزل عنها صاحبها، ولا يعرى من جمالها لابسها، وكل ذي ولاية وأن جلت، وحرمة وإن عظمت، إذا خرج عن ولايته أو زال عن بلدته أصبح من جاهه عارياً، ومن حاله عاطلاً، غير صاحب العلم، فإن جاهه يصحبه حيث سار، ويتقدمه إلى جميع الآفاق والأقطار، ويبقى بعده في سائر الأعصار".

ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: بيان أهمية العلم الشرعي وغيره من العلوم، وأنها سبب الرفعة؛ واشعار الأبناء أن قيمة العلم في ذاته.

٤- منهجية طلب العلم الشرعي:

يقول الباجي (ص.٢٤): "وأفضل العلوم علم الشريعة، وأفضل ذلك لمن وفق أن يُجُود قراءة القرآن، ويحفظ حديث النبي ﷺ ويعرف صحيحه من سقيمه، ثم يقرأ أصول الفقه، فيتفقه في الكتاب والسنة، ثم يقرأ كلام الفقهاء، وما نقل من المسائل عن العلماء، ويدرب في طرق النظر، وتصحيح الأدلة والحجج، فهذه الغاية القصوى، والدرجة العليا"؛ ويقول في (ص.٢٤): "ومن قصر عن ذلك فليقرأ بعد تحفظ القرآن ورواية الحديث المسائل على مذهب مالك رحمه الله، فهي إذا انفردت أنفع من سائر ما يقرأ منفرداً في باب التفقه، وإنما خصصنا مذهب مالك رحمه الله لأنه إمام في الحديث، وإمام في الرأي، وليس لأحد من العلماء ممن انبسط مذهبه وكثرت في المسائل أجوبته درجة الإمامة في المعنيين، وإنما يشاركه في كثرة المسائل وفروعها والكلام على معانيها وأصولها أبو حنيفة والشافعي، وليس لأحدهما إمامة في الحديث، ولا درجة متوسطة".

ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: استخدام منهجية علمية في طلب العلم الشرعي؛ وبيان أن أول ما يبدأ به العلم هو العناية بالقرآن الكريم والحديث النبوي.

٥-حفظ القرآن الكريم والعمل به:

يقول الباجي (ص.١٨): "والتمسك بكتاب الله تعالى جده، المثابرة على تحفظه وتلاوته، والمواظبة على التفكر في معانيه وآياته، الامتثال لأوامره والانتهاء عن نواهيه وزواجره"؛ قال ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (البخاري، ٢٠٠٢)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: بيان أهمية حفظ القرآن الكريم؛ وتوجيه الأبناء لمعرفة معانيه ومسائله، والامتثال لأوامره ونواهيه.

٦- تعلم السنة والتمسك بها:

يقول الباجي (ص.١٨): "رؤي عن النبي ﷺ أنه قال: تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله تعالى وسنتي، عضو عليها بالنواجذ"؛ السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، قال تعالى: (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظاً) (النساء، ٨٠)؛ أي: أن كل من اطاع الرسول ﷺ فقد أطاع الله، لكونه لا يأمر ولا ينهى إلا بأمر الله سبحانه وشرعه (السعدي، ٢٠٠٠)؛ ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: بيان عظم السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي؛ واستشعار حرص الرسول ﷺ على أمته من بعده.

٧- الحذر عند قراءة كتب المنطق والفلسفة:

يقول الباجي (ص.٢٥): "وإياكما وقراءة شيء من المنطق وكلام الفلاسفة، فإن ذلك مبني على الكفر والإلحاد، والبعد عن الشريعة والإبعاد"؛ ويقول في نفس الصفحة: "وأحذركما من قراءتها ما لم تقرآ من كلام العلماء ما تقويان به على فهم فساده، وضعف شبهه، وقلة تحقيقه، مخافة أن يسبق إلى قلب أحدكما ما لا يكون عنده من العلم ما يقوى به على رده، ولذلك أنكر جماعة العلماء المتقدمين والمتأخرين قراءة كلامهم لمن لم يكن من أهل المنزلة والمعرفة به، خوفاً عليهم مما خوفتكما منه، ولو كنت أعلم أنكما تبلغان منزلة الميز والمعرفة والقوة على النظر والمقدرة لحضضتكما على قراءته وأمرتكما بمطالعته، ليتحققا ضعفه وضعف المعتقد له، وركاكة المغتر به، وأنه من أقبح المخاريق والتمويهات، ووجوه الحيل والخزعبلات التي يغتر بها من لا يعرفها، ويستعظمها من لا يميزها، ولذلك إذا حقق من يعلم عند أحد منهم وجده عارياً من العلم، بعيداً عنه، يدعي أنه يكتم علمه وإنما يكتم جهله، وهو ينم عليه، ويروم أن يستعين به وهو يعين عليه، وكفاك بعلم صاحبه في الدنيا مرموق مهجور، وفي الآخرة مدحور مثبور".

حذر الباجي ولديه من قراءة علم المنطق والفلسفة، لأنهما تفضيان إلى الردة والكفر-على حسب وصفه- ونهاهما عن الاقتراب من مواطن الشبهات، ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: بيان علة التحذير من علم المنطق الفلسفة؛ وأن قيمة كل علم بفائدته؛ ومراعاة القدرات المعرفية للمتعلمين؛ وأن الأخذ بعلم المنطق والفلسفة يكون بقدر الحاجة بعد التمكن من العلم الشرعي.

٨- التوجيه للعلوم النافعة:

ويقول الباجي (ص.٣٣): "وإياكما والقضاء بالنجوم والتكهن، فإن ذلك لمن صدقه مخرج عن الدين، ومدخل له في جملة مارقين، أما تعديد الكواكب وتبيين أشخاصها، ومعرفة أوقات طلوعها وغروبها، وتعيين منزلها وبروجها، وأوقات نزول الشمس والقمر بها، وترتيب درجاتها للاهتداء بها، وتعرف الساعات، وأوقات الصلوات، بالظلال وبها، فإنه حسن مدرك ذلك كله بطريق مفهوم، قال تعال: (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) (الأنعام، ٩٧)، وقال تعالى: (وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون) (يونس، ٥)".

ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: اختيار العلم النافع المباح والبعد عن العلم المحرم غير المفيد؛ وتوجيه المتعلمين للتمييز بين العلوم؛ وبيان مكانة علم الفلك وأهميته.

٩- التوجيه للوصايا النافعة:

يقول الباجي (ص.٤٩): "فإن فقدتما وصيتي هذه، ونسيتما معناها، فعليكما بما ذكر الله تعالى في وصية لقمان لابنه، فإن فيها جماع الخير، قال تعالى: (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور*ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مراحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور*واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) (لقمان، ١٧-١٩)، وإني لا أوصيكم وأعلم أني لن أغني عنكما من الله شيئاً، إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون، وهو حسبنا ونعم الوكيل".

ختم الباجي وصيته لولديه بأن الإرث إسلامي غني بالتوجيهات والوصايا التي يمكن الإفادة منها، ويمكن استنباط أهم الانعكاسات التربوية في: تعدد مصادر المعرفة، وأنها تتضافر فيما بينها؛ وتوجيه المتعلمين إلى مصادر العلم؛ واستشعار حرص الآباء على أبنائهم.

إجابة السؤال الرابع:

للإجابة عن السؤال الذي نصه "ما التطبيقات التربوية في الأسرة المستنبطة من كتاب النصيحة الولدية؟" فبعد أن تم استنباط الانعكاسات التربوية من نص الوصية، وضعت في جدول تحت محورها: الديني والاجتماعي والعلمي، واستبعد المتكرر منها، ثم صيغت على شكل تطبيقات تربوية يمكن تطبيقها في الأسرة، وعرضت على تسعة من الخبراء المتخصصين، وبعد أن جاءت الملاحظات تم إعادة صياغة التطبيقات وفق التعديلات المقترحة، وصولاً إلى الصياغة النهائية، وهي كالتالي:

أولاً: التطبيقات التربوية الدينية في الأسرة:

١- القراءة مع الأولاد في كتاب متخصص في شرح أركان الإيمان.

٢- استخدام أسلوب التربية بالأحداث لربط ما يحدث للأولاد بقضاء الله وقدره.

٣- تجسد القوة في التعامل مع البلاء أمام الأولاد، بالصبر والتحمل واستذكار أن ذلك من الإيمان بالقدر خيره وشره.

٤- تخصيص جلسة أسبوعية للحديث عن الرسول ﷺ وسنته.

٥- ربط أفعال وأقوال الوالدين بما جاء في سيرته ﷺ وذكر ذلك الأولاد.

٦- تعريف الأولاد بفضل الصحابة بالحديث عن مواقفهم معه ﷺ.

٧- الحرص على طهارة الأولاد قبل أداء الصلاة بالسؤال والملاحظة.

٨- متابعة الأبناء أثناء أداء الصلاة وتصحيح ما قد يحصل من أخطاء.

٩- إخراج الزكاة بمعية الأولاد وتعرفهم بشروطها وأهميتها.

١٠- تنمية الرقابة الذاتية عند الأولاد، بإشعارهم أن الله مطلع عليهم في صيامهم وسائر أعمالهم.

١١- تشجيع الصغار على الصيام في رمضان بوضع مكافأة لمن صام.

١٢- استخدام الوسائل التقنية الحديثة لعرض مناسك الحج.

١٣- استخدام أسلوب القصة لذكر مواقف المسلمين في الدفاع عن المقدسات والبلاد.

١٤- الحديث في الجلسة الأسرية عن نعم الله، وكيفية شكرها.

١٥- تدريبهم على رفع حاجاتهم إلى الله قبل طلبها من الآخرين.

١٦- استثمار الأحداث لتفعيل التفكير الناقد لديهم في المقارنة بين الحلال والحرام والمتشابه.

١٧- تبصيرهم بأهمية الدعاء وأثره في حياتهم.

ثانياً: التطبيقات التربوية الاجتماعية في الأسرة:

١- تعريف الأولاد أن حق الأخ ليس مقايضة، بل يؤدى امتثالاً لأمر الله.

٢- استثمار المواقف التي تحدث للأولاد في تقوية علاقتهم ببعض.

٣- تدريب الأولاد على الإحسان في تقديم النصيحة والمعروف.

٤- استثمار المواقف لتعليم الأولاد احترام الكبير والشفقة على الصغير.

٥- استثمار أسلوب التربية بالقدوة في التعامل مع الأرحام والأقارب أمام الأولاد.

٦- إعطاء الأولاد فرصة لتقديم العون للجار.

٧- تعريف الأولاد بحق الجار من خلال القراءة في الجلسة الأسبوعية.

٨- تعليمهم آداب التعامل مع الأصدقاء.

٩- تشجيعهم على المشاركة والتعاون مع الآخرين.

١٠- تمثل الصدق أمامهم في الأقوال والأفعال.

١١- تشجيعهم على الأمر بالمعروف النهي عن المنكر في بعض المواقف.

١٢- الحديث في الجلسة الأسبوعية عن كبائر الذنوب.

١٣- كشف زيف الكهانة والتنجيم للأسرة، وضررها على الفرد والمجتمع.

١٤- استخدام أسلوب القصة لتحذيرهم من الحسد.

١٥- تنبيههم عن الأخطاء التي يقعون فيها لتعويدهم حفظ اللسان عن الأذى.

١٦- تعريفهم أن أداء الأمانة ليس مقايضة، بل حق يؤدى مع الجميع.

ثالثاً: التطبيقات التربوية العلمية في الأسرة:

١- الحديث مع الأولاد بداية كل فصل دراسي حول الآداب التي ينبغي التحلي بها مع المعلمين.

٢- اصطحابهم لحضور الدروس في المساجد وغيرها، لتعلم العلم الشرعي، إشعارهم بأهميتها.

٣- الحديث معهم حول أهمية تعلم فرائض الدين وسننه.

٤- استخدام القصة في تناول نماذج من المتفوقين لتشجيع الأولاد على الاجتهاد والتفوق الدراسي

٥- إقامة حلقة أسرية لحفظ القرآن الكريم، والتعرف على معانيه مسائله.

٦- الاهتمام بذكر الدليل الشرعي عند توجيه وإرشاد الأولاد ليستشعروا أهمية الدليل.

٧- الحديث معهم عن القيمة التي يضيفها العلم للمتعلم.

٨- مراعاة القدرات الفردية للأولاد في تعلم العلوم.

٩- مساعدتهم عند الانتقال من مرحلة علمية إلى أخرى في الاختيارات العلمية المناسبة.

١٠- تدريبهم على الاعتماد على أنفسهم في الوصول للمصادر العلمية المناسبة.

التوصيات:

يمكن ذكر أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:

١- تفعيل التطبيقات التربوية: الدينية والاجتماعية والعلمية في الأسرة.

٢- ضرورة بيان الدور التربوي المهم للأسرة وأهميته في غرس الإيمان، ومحافظة الفرد على العلاقة مع أفراد المجتمع، والالتزام بآدب العلم وسبل تحصيله، من خلال إقامة دروس تربوية، ودورات للآباء والأمهات.

٣- التماس المنهج والطريقة التربوية التي سار عليها أبو الوليد الباجي في التربية الأسرية.

المقترحات:

١-إجراء دراسة مشابهة لكتاب النصيحة الولدية في الجوانب الأخرى التي لم تتطرق لها الدراسة.

٢-إجراء دراسة لاستنباط القيم التربوية من كتاب النصيحة الولدية.

٣-إجراء دراسات أخرى عن الوصايا التربوية لدى أعلام السلف، واستنباط التطبيقات التربوية التي يمكن تطبيقها في المؤسسات التربوية.

المراجع:

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. (١٤٢٠). مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. دار القاسم للنشر، الرياض.

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. (٢٠٠١). شرح كتاب التوحيد. دار الضياء، طنطا.

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. (د، ت). فتاوى نور على الدرب. مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية.

ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك. (١٩٨٩). الصلة (تحقيق: إبراهيم الابياري). دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني.

ابن عساكر، علي بن الحسن. (١٩٩٥). تاريخ مدينة دمشق (تحقيق: محب الدين العمروي). دار الفكر، لبنان.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم (تحقيق: سامي السلامة). دار طيبة، الرياض.

ابن مسكويه، أحمد بن محمد. (١٩٨٥). تهذيب الأخلاق في التربية. دار الكتب العلمية، لبنان.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (د، ت). لسان العرب. دار صادر، بيروت.

أبو زيد، نعيمة بنت سليمان. (٢٠١٤). الفكر التربوي في الرسائل والوصايا الموجهة إلى الأبناء والمعلمين والمؤدبين في العصر العباسي الأول في الفترة ١٣٢هـ-٢٣٢هـ. اطروحة دكتوراه، جامعة النيلين.

أرسطو. (د، ت). السياسة (ترجمة: أحمد لطفي السيد). مختارات الإذاعة والتلفزيون منتدى سور الأزبكية.

الأصفهاني، الراغب. (٢٠٠٩). مفردات ألفاظ القرآن (تحقيق: صفوان داوودي). دار القلم، دمشق.

الألباني، محمد بن ناصر الدين. (١٩٩٧). صحيح سنن ابن ماجة. مكتبة المعارف، الرياض.

الباجي، سليمان بن خلف. (٢٠٠٠). النصيحة الولدية (تحقيق: إبراهيم عبد المجيد). دار بن حازم، لبنان.

الباجي، سليمان بن خلف. (٢٠١٤). الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل (تحقيق: محمد فركوس). دار العواصم النشر والتوزيع، الجزائر.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (٢٠٠٢). صحيح البخاري. دار بن كثير، دمشق.

البدري، سامية بنت ياسين. (٢٠١٥). شذرات ذهبية من النصيحة الولدية. البيان، (٣٤١)، ٢٤-٢٩.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٩٦). الجامع الكبير (تحقيق: بشار معروف). دار الغرب الإسلامي، بيروت.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٦٢). الجامع الصحيح سنن الترمذي. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الثبيتي، أمنية بنت خلف. (٢٠٢١). التوجيهات التربوية المستنبطة من وصية الخطاب ابن المعلى لابنه في الجانب الأخلاقي وتطبيقاتها في الأسرة. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ٥(٢٢)، ١-٣٨.

الجابري، عبد الرحمن بن مسفر. (٢٠١٦). التوجيهات التربوية المستنبطة من وصية عون بن عبد الله الهذلي لابنه وتطبيقاتها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الجاحظ، عمر بن بحر. (١٩٨٩). تهذيب الأخلاق (علق عليه: إبراهيم محمد). دار الصحابة للتراث، طنطا.

الجبوري، خالد. (٢٠١٠). أبو الوليد الباجي ودوره في الحياة العلمية والسياسية في الأندلس. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت.

الجرجاني، علي بن محمد. (د، ت). معجم التعريفات. دار الفضيلة.

الحازمي، أحمد بن خالد. (٢٠١٤). التوجيهات التربوية في كتاب الزهد لابن المبارك وتطبيقاتها في الأسرة. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الحافظ، حمد بن محمد. (١٩٩٢). شأن الدعاء (تحقيق: أحمد الدقاق). دار الثقافة العربية.

الحربي، محمد بن جزاء. (٢٠١٩). التوجيهات التربوية المستنبطة من وصية لسان الدين ابن الخطيب لأولاده. مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية والعلوم الاجتماعية، ٢(٥)، ٣٨٨-٣٤٥.

خفاجي، محمد بن عبد المنعم. (١٩٩٢). الحياة الأدبية في العصر الجاهلي. دار الجيل، بيروت.

الرحيلي، عبد الله بن صالح حجري. (٢٠٠٩). المضامين التربوية المستنبطة من وصايا علماء الشرق لأولادهم وتلاميذهم في القرن السابع الهجري وتطبيقاتها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

الزبيدي، علي بن إبراهيم عمودي. (٢٠١٨). أسس التربية الذاتية في فكرة الإمام ابن الجوزي وتطبيقاتها في الأسرة مسلمة. مجلة البحث العلمي في التربية، ١٧(١٩)، ٤٧-١٠٠.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٤١٢). الجهاد في سبيل الله. المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام، القصيم.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (٢٠٠٠). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تحقيق: عبد الرحمن اللويحق). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت.

صليبا، جميل. (١٩٨٢). المعجم الفلسفي. دار الكتاب اللبناني.

عبد الله، عبد الرحمن بن صالح؛ وفودة، حلمي بن محمد. (١٩٨٨). المرشد في كتابة البحوث التربوية. مكتبة المنارة، مكة المكرمة.

العتيبي، فيصل بن رشيد. (٢٠٢١). المضامين العقدية المستنبطة من الأذكار الشرعية الواردة في كتاب حصن المسلم وتطبيقاتها في الأسرة. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، (١١٣)، ١٨٩-٢١٧.

العساف، صالح بن حمد. (٢٠١٢). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. دار الزهراء، الرياض.

مرسي، محمد منير. (٢٠٠٠). التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية. عالم الكتب.

مسلم، مسلم بن الحجاج. (٢٠٠٦). صحيح مسلم. دار طيبة للنشر والتوزيع.

المناوي، محمد عبد الرؤوف. (١٩٩٠). التوقيف على مهمات التعريف (تحقيق: عبد الحميد حمدان). عالم الكتب، القاهرة.

النورستاني، محمد محمدي. (٢٠٠٧). بريق الجمان بشرح أركان الإيمان. شركة غراس للطباعة.